Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

محمد عفيفي مطر والمؤثرات الفاعلة في شعره

Muhammad ‘Afifi Maṭar and the effective influences in his poetry

Fatma Alfitouri Hasan[1], Zamri Arifin[2], Firuz Akhtar Mohamad Bohari[3]
[1,2 &3]Department of Arabic Language and Islamic Civilization, The National University of Malaysia, Malaysia
fatimaa-83@yahoo.com, abuzaim@ukm.edu.my, firuz@ukm.edu.my

الملخص

تروم هذه الدراسة إلى التعريف بالشاعر محمد عفيفي مطر من خلال حياته ونشأته وذلك لما من أهمية في تكوين شخصية الأديب وطبع خصاله. فالأديب ابن بيئته يتأثر بها ويؤثر فيها ولا يمكننا فهم أي أدب إلا إذا وضعناه في سياقه المجتمعي والتاريخي، فالأدب نقد للحياة والأديب لا يصور الواقع فحسب بل ينقده ويقدم آراءه. وكان لا بد للبيئة القروية التي نشأ فيها مطر وبما فيها من بساطة وتنوع، ومصر وما شهدته من أحداث كبرى متتالية أن تلقي بظلالها على الشاعر وأن تصقل شعره وتشحذ أفكاره. وتهدف الدراسة أيضا إلى التعرف على أهم المؤثرات الفاعلة في شعره وهي: الفقر وموقفه من السلطة والغربة والسجن. فقد عكست هذه المؤثرات طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية إبان المرحلة التاريخية التي عاشها الشاعر محمد عفيفي مطر. وقد اعتمدت الدراسة على أكثر من منهج بما يوصل إلى النتائج المرجوة، فاعتمدت المنهج التاريخي في التعريف بالشاعر وحياته وأهم الأحداث التي عايشها. والمنهج الوصفي التحليلي لدراسة المؤثرات الفاعلة في شعره بوصفها وتحليلها من خلال نماذج من شعره. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تأثر الشاعر محمد عفيفي مطر بالحياة القروية المصرية بما فيها من عادات وتقاليد ومعتقدات. صور بعمق وصدق كبيرين معاناة الناس من أهل قريته من الفقر والحاجة. جسد موقفه من السلطة صورة المثقف العربي في مواجهتها.

الكلمات المفتاحية: محمد عفيفي مطر، حياته، شعره، مؤثرات شعره.

Abstract

This study aims to introduce the poet Muhammad Afifi Maṭar through his life and upbringing, because of the importance of forming the personality of the writer and imprinting his qualities. The writer is the son of his environment, affected by it and affects it, and we cannot understand any literature unless we put it in its societal and historical context. It was necessary for the rural environment in which Rain grew up with its simplicity and diversity, and Egypt and the successive major events that it witnessed to cast a shadow on the poet, polish his poetry and sharpen his ideas. The study also aims to identify the most important effective influences in his poetry: poverty, his position on authority, alienation and imprisonment. These influences reflected the nature of political, social, intellectual and cultural life during the historical period in which the poet Muhammad Afifi Maṭar lived. The study relied on more than one method to achieve the desired results. It adopted the historical method in introducing the poet, his life and the most important events he lived through. And the descriptive analytical method to study the effective influences in his poetry by describing and analysing them through models of his poetry. The study reached several results, including: Poet Muhammad Afifi Maṭar was affected by the Egyptian village life, including its customs, traditions and beliefs. He portrayed with great depth and sincerity the suffering of

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

the people of his village from poverty and need. His position on the authority embodied the image of the Arab intellectual in the face of it.
Keywords: Muhammad Afifi Maṭar, his life, his poetry, the effects of his poetry.

Article History:
Received: 16/10/2021 Accepted: 8/11/2021 Published: 19/11/2021

المقدمة

ولد الشاعر محمد عفيفي عامر مطر في قرية من قرى صعيد مصر الشمالي تدعى (رملة الأنجب) التابعة لمدينة أشمون[١] في محافظة المنوفية في ٣٠ من شهر مايو سنة ١٩٣٥م[٢] في بيت طيني واطئ، ولأسرة مصرية متوسطة الحال تتولى العمودية[٣]. وقد تلقى والده عفيفي عامر مطر تعليما أزهريا لسنوات قليلة، وأمه سيدة أحمد عمر أبو عمار تلقت تعليما بالمدرسة الإلزامية لسنوات قليلة.[٤]

في هذه القرية تلقى محمد عفيفي مطر تعليمه الأول في كتاب قريته (رملة الأنجب) والمدرسة الإلزامية بالقرية ما بين عامي (١٩٤٢م – ١٩٤٥م)، ثم بالمدرسة الإبتدائية بمنوف بين عامي (١٩٤٥م – ١٩٤٩م)، وبعد أن أكمل فيها سنوات الدراسة الإلزامية انتقل للدراسة بمدرسة (الأقباط الكبرى) في مدينة (منوف) المجاورة للقرية وكان ذلك بين عامي (١٩٤٩م – ١٩٥٥م)، ثم الدراسة التكميلية في (شبين الكوم) بين عامي (١٩٥٥م – ١٩٥٦م). وانتسب إلى قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة عين شمس سنة (١٩٥٩م) وتعلم على أساطينها وأربابها وتأثر بمحاضرات أساتذته في الفلسفة وكان لهم دور كبير فيما بعد في الرؤية الفلسفية التي صبغت شعره.[٥]

وعمل بعد تخرجه من الجامعة مدرسا للفلسفة بالتعليم الثانوي بمدرسة (الشهيد رياض الثانوية) بمحافظة (كفر الشيخ) ما بين عامي (١٩٦٦م – ١٩٦٩م). وقد أتيح للشاعر في هذه المرحلة تحرير وإخراج مجلة (سنابل) [٦] وكان ذلك بين عامي (١٩٦٩م- ١٩٧٢م)، وتعد في تلك الآونة المجلة الثقافية والأدبية بمصر التي قادت الطليعة الإبداعية في نهاية الستنيات خصوصا بعد إغلاق عدد من المجلات التي كانت تصدر في ذلك

[١] يعقوب، إميل. معجم الشعراء منذ عصر بدء عصر النهضة. ص: ١١٧٧. مبروك، مراد عبد الرحمن. نظرية الاتصال الأدبي وتحليل الخطاب النص الشعري أنموذجا. ص: ١٤٦.

[٢] الجبوري، سلمان. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م. ص: ١٠١. شحاته، محمد سعد. العلاقات النحوية وتشكيل الصورة الشعرية عند محمد عفيفي مطر. ص: ١٣.

[٣] الزارع، عبده. وجوه مضيئة في الأدب والفن. ص: ٣٣.

[٤] شحاته، محمد سعيد. العلاقات النحزية وتشكيل الصورة الشعرية عند محمد عفيفي مطر. ص: ١٣.

[٥] المرجع السابق. ص: ١٣. مبروك، مراد عبد الرحمن. نظرية الاتصال الأدبي وتحليل الخطاب النص الشعري أنموذجا. مرجع سابق. ص: ١٥٠

[٦] مجلة سنابل هي مجلة أدبية صدرت في ديسمبر سنة ١٩٦٩م، وهي مجلة ارتبط صدورها بالواقع الثقافي والاجتماعي الذي عانت منه البلاد في تلك الفترة، وتحديدا بعد نكسة ١٩٦٧م. بدر، عزة. المجلات الأدبية في مصر من ١٩٥٤ إلى ١٩٨١. ص: ٢١٧- ٢٢١.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

الوقت كمجلة الرسالة ومجلة الثقافة. وقد كتب فيها _ أي مجلة السنابل _ الشاعر محمد عفيفي مطر العديد من القصائد كقصيدة (ملامح من الوجه الأمبيذوقليسي). ثم مدرسا أول للفلسفة وعلم الاجتماع بالتعليم الثانوي ومدارس المعلمين ما بين عامي (١٩٧٢م – ١٩٧٧م).[٧]

وتحصل محمد عفيفي مطر خلال مسيرته الشعرية الحافلة على عدة جوائز منها الجائزة التشجيعية من الدولة وهي جائزة (طه حسين) سنة ١٩٨٩م وكان الشاعر يفتخر بها كثيرا. وجائزة أخرى تقديرا له بترجمة ديوان له من إحدى الجامعات الأمريكية، ثم بعد عشر سنوات جاء التكريم من خارج مصر فقد تحصل على جائزة سلطان العويس الأدبية في الشعر سنة ١٩٩٩م من دولة الإمارات العربية المتحدة، ثم جائزة الدولة التقديرية في الشعر عام ٢٠٠٦م والتي كانت تتويجا لمسيرته الشعرية العطرة.[٨]

المؤثرات الفاعلة في شعره

عاصر محمد عفيفي مطر العديد من الأحداث السياسية الفاصلة التي مرت بها مصر والمنطقة العربية في الفترة الممتدة من ١٩٣٦م وتولي الملك فاروق باشا[٩] الحكم في مصر، وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م التي أسقطت الحكم الملكي وتولي اللواء محمد نجيب[١٠] رئاستها، قبل تنحيه سنة ١٩٥٤م وتولي جمال عبد الناصر[١١] الحكم في البلاد، والعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦م، وما عقبه من تدمير لجزء كبير من المطارات والطائرات المصرية وتمكن إسرائيل من احتلال غزة وسيناء، وحرب النكسة سنة ١٩٦٧م التي تمكنت فيها إسرائيل من احتلال أجزاء من مصر وسوريا وما تبقى من فلسطين، ثم حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣م والتي كانت لأجل تحرير فلسطين والجولان السورية وسيناء المصرية، وانتهت بهزيمة الجيوش العربية وعقد اتفاقية بين مصر والاحتلال الإسرائيلي لفك الاشتباك سنة ١٩٧٤م. ثم عقد السادات اتفاقية سلام مع الاحتلال الإسرائيلي سنة ١٩٧٨م وهي ما عرفت بمعاهدة (كامب ديفيد). ثم حرب الخليج الثانية بين العراق والكويت سنة ١٩٩١م وما عقبها من نتائج وخيمة ألقت بظلالها على كل الرقعة العربية من المحيط إلى الخليج[١٢]. وما صاحب هذه الأحداث السياسية في مصر خاصة

---

[٧] شحاته، محمد سعد. العلاقات النحوية وتشكيل الصورة الشعرية عند محمد عفيفي مطر. مرجع سابق. ص: ١٣.

[٨] الزارع، عبده. وجوه مضيئة في الأدب والفن. مرجع سابق. ص: ١٣.

[٩] الزركلي، خير الدين. الأعلام. ص: ١٢٨.

[١٠] الأنصاري، ناصر. موسوعة حكام مصر. ص: ١٢٨.

[١١] الزركلي، خير الدين. الأعلام. مرجع سابق. ص: ١٣٤.

[١٢] الجبوري، يوسف محمد عيدان. تنظيم الضباط الأحرار وقيام ثورة ٢٣ يوليو تموز ١٩٥٢. ص: ٣٨٢. وانظر: الصالح، محمد محسن. دراسات منهجية في القضية الفلسطينية. ص: ٢٩٦. الشاذلي، سعد الدين. مذكرات حرب أكتوبر ١٩٦٨– ١٩٧٣. ص: ٣٥١. محمد، سلمى عدنان. المبارك، صفاء عبد الوهاب. حسين، وداد خضير. اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية والإسرائيلية وموقف دول الخليج العربي منها. العراق:

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

والعالم العربي من ظروف اقتصادية ومتغيرات اجتماعية، كان لابد أن تلق هذه الحياة باتجاهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية بظلالها على شخصية محمد عفيفي مطر الإنسانية والشعرية وتوجهاته الفكرية والثقافية والتأثير في شاعريته، فتركت نتائجها المختلفة في نفسه ليترجمها للمتلقي من خلال شعره فأظهرت بصمتها في قصائده فصقلت موهبته وكشفت عن توجهاته وقناعاته التي كان يؤمن بها ويتبناها في حياته. ومن خلال تتبعنا لشعره وعناوين قصائده وأفكاره المبثوثة في دواوينه ومن خلال لغته الشعرية المميزة، وجدنا أن هناك أربعة عوامل رئيسة أثرت في شعره وهي: الفقر وموقفه من السلطة والغربة والسجن.

الفقر

عاش محمد عفيفي مطر حياة ريفية بسيطة غلب على طابعها الاجتماعي العام الحاجة والفقر. وقد صور لنا محمد عفيفي مطر طبيعة الحياة بالقرية وحال أهلها من خلال كتاباته ودواوينه، فوصف لنا حالة المعاناة التي يعيشها الإنسان القروي من فقر وجوع شديد، وحياة ملؤها الكد والتعب في سبيل توفير لقمة العيش.

وكان لا بد لهذه الأحداث أن تؤثر في شخصية محمد عفيفي مطر وتوجهاته الشعرية؛ فكان الفقر دافعا قويا له لقول الشعر فكأنه وجد في عالم الشعر الملاذ الآمن لتحقيق ما لا يستطيعه على أرض الواقع. فمن رحم المعاناة والألم تولد الأمنيات ومن بين طيات اليأس ينبعث الأمل وتتحقق المعجزات. وأيضا لعله وجد في الشعر عوالم أخرى يتجاوز بها مرارة الواقع فعلى حد تعبير الأستاذة بروانة داشاب بأن "الشاعر في هذا العصر لا يكتب بلغته فحسب بل أيضا بخصائصها البيئية ومأثوراتها الشعبية، وحدودها الزمنية والإقليمية للقطر الذي يعيشه أيضا".[١٣]

وإن كان محمد عفيفي مطر صور هذه الحياة من خلال شعره فقد صور واقعا لا يمكن تجاهله. فغير خاف للمتتبع في حقول الدراسات الأدبية أن الفقر هو ظاهرة سايرت المجتمعات الإنسانية على امتداد العصور، كما أسهم ذلك فيما بعد في تبلور التنوع الطبقي بين أبناء المجتمع نفسه. فكان من الطبيعي أن تطرق هذه الظاهرة أبواب الشعر ليكون مرآة ترسم صورة المجتمع وأحواله، وكان لزاما أن تلقي هذه الحياة تأثيرها في نفس الشاعر.[١٤]

مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية. ع: ٣٧. ص: ١٧٣– ١٧٤. التميمي، محمد تيسير. حرب الخليج الثانية بين الأسباب والنتائج. ص: ١٠٥.

[١٣] داشاب، بروانة. دراسة الفقر في ديوان عبد الوهاب البياتي. ص: ٧٩٣.

[١٤] العبيدي، صلاح حسون جبار. تجلي مظاهر الفقر الاجتماعية في شعر أبي الشمقمق. ص: ٣٢٩.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

فقد عاش محمد عفيفي مطر حياة الفقر والحرمان في معظمها ولذا كان قريبا جدا من هذه الطبقة، يصور حالهم ويصف مكابدتهم اليومية لتوفير سبل الحياة الضرورية في مشقة وكدح دائمين. فهذا الوضع الاجتماعي الذي عايشه مطر هو الغالب في حياة القرى فإن أفقر مدن وقرى مصر بالإضافة إلى ما يسمى بمحافظات البحر الأحمر القليلة السكان جدا هي مدن وقرى الصعيد؛ فقد أهملت الحكومات المتتالية هذه القرى من الإنفاق والرعاية الصحية والتعليمية ومد الطرق ووسائل المواصلات، كما أن وسائل التثقيف والترفيه فيها متواضعة للغاية[١٥]. وأهلها غالبا ما يعتمدون على الزراعة وتربية الأنعام.

ويتضح لنا من خلال وصف الشاعر لحياته وما كان فيها من فقر وحاجة وعوز شديد لدرجة أنهم لا يجدون المال الكافي لشراء النعال. هو الوضع السائد في القرى غالبا وبسببه هاجر الكثير من الناس بما فيهم بعض الشعراء وذلك لأجل تحسين ظروف حياتهم، فيقول محمد عفيفي مطر مصورا حياته بالقرية: " نشأت في أسرة فقيرة كادحة، في قرية فقيرة كادحة، في مجتمع فقير كادح، أذكر في طفولتي وصباي لم يكن بالقرية عشرة أشخاص أو عشرون يلبسون الأحذية، وكنت أرى الجوع ".[١٦]

وقد استطاع شاعرنا بما يملكه من حس إنساني رفيع أن يصور لنا بجلاء حياة الفقراء والمهمشين؛ فنجد كثيرا ما يردد عبارتي الجوع والموت في شعره. ويصور الأوضاع البيئية المتدهورة في الأرياف والتهميش والحرمان لبعض فئات المجتمع، وحرمانها من حقها في العيش الكريم وحقها في التعليم الجيد.

يصور محمد عفيفي مطر هذا الوضع الاجتماعي لأبناء القرية في هذ البلد الذي نهمه الجوع ولم يبق لأبنائه كما يرى الشاعر إلا الموت ولا ينتظرهم مستقبل مشرق، وليس لديهم من عصب الحياة إلا القليل الذي لا يكفي وبالكاد يسد رمق الجوع فيقول في قصيدته (الشمس لا تشرق) واصفا الجوع والوضع الاجتماعي المتدني للقرية وأهلها:

صمتا يا أبناء الجوع...
فالليل القاسي ..مغروس في حضن الأرض..
والظلمة تنفخ في الكون المقطوع...
فثمر الريح من الثقب رجالا صفرا...
ونساء يأكلن الأطفال...
جوفها الطيني بالجوع احترق...
أخرجت ألسنة الجوع إلى الدنيا طرق...

[١٥] أمين، جلال. وصف مصر في نهاية القرن العشرين. ص: ٩٠.

[١٦] رضوان، سامر. حوار مع محمد عفيفي مطر.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

تسأل الزارع قمحا وعرق.... [١٧]

فيصف الشاعر الجوع كمظهر من مظاهر الفقر الشديد الذي عاشه وأهل قريته، ونلاحظ من خلال هذا المؤثر أن الشاعر قد تأثر سلفا بتوجهات الأدب في آوائل القرن العشرين الذي بدأ يتوجه للشعب بكل فئاته للعامل والفلاح والطفل والمرأة، يصوغ منه مادة حية لأدبه شعرا ونثرا. فاستطاع الأدب بفنونه المختلفة الكشف عن قضايا اجتماعية وثقافية عدة أرقت الأفراد ويرى ملامسة واقع الحياة من فقر وجهل وتخلف ما يتطلب من الأدب والأيب خوض غمار هذا الواقع والتعبير عنه، كما أن الفقر والمعاناة الاجتماعية فتحت قريحة الشعراء فأتحفونا بصور شعرية رائعة خلدها الزمن.

فهذا الجوع الذي صوره محمد عفيفي مطر في شعره هو الواقع الذي اكتشفه بادئ الأمر في رملة الأنجب، ثم وجده في الأمة العربية حين اتصل بفقرائها الذين تتجه إليهم قصائده مستفزة ومحرضة تحلم بعالم آخر، فهو يمني النفس بواقع يغدو فيه الفقراء العرب كأثريائهم فيقول في قصيدة (من قصيدة كتاب المنفى والمدينة):

السهروردي يتنفس ملء الفضاء ويقسم الخبز...
والسمك النيلي المفضض، ويأكل ملء...
الغيض الذي لا ينقطع.... [١٨]

وترد مفردة الجوع أيضا في قصيدة (الملكة واللوردات وآخرون) ليرسم من خلالها الشاعر صورة عن الفقر والجوع عاشها ولا زالت محفورة في ذهنه، فيتأسف على سنوات عمره التي مضت دون أن يشبع فيها حتى من الخبز يقول محمد عفيفي مطر:

ويا أسفا على السنوات!!
مضت جوعانة، فقرا، ولم أشبع بها يوما...
ولو من خبزها الأسمر...[١٩]

وفي قصيدة (أغنيات متجول) يصور محمد عفيفي مطر أن الجوع ملازم له منذ أن خرج لهذه الدنيا فيقول:

أمي ولدتني فوق سرير الجوع....
إلى: فاخترقت صدري الحرية من أعراس الصمت [٢٠]

---

[١٧] مطر، محمد عفيفي. الأعمال الكاملة. ص: ١١٣- ١١٤.
[١٨] المرجع السابق. ص: ٨١.
[١٩] المرجع السابق. ص: ٢٢.
[٢٠] المرجع السابق. ج: ١. ص: ٩٢.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

وفي لوحة أخرى يصور لنا الشاعر الفقر من خلال هذا الطفل الحافي الجائع وقد ملأت عيناه الدموع يقول محمد عفيفي مطر في قصيدة (شظايا):

يأيها الحافي الصغير...

في وجنتيك تغربت روح الرضاع...

والدمع في عينيك إنسان يجوع...[٢١]

هكذا صور محمد عفيفي مطر حياته الأولى بالقرية فالأدب ليس بمعزل عن الحياة بل هو انعكاس للحياة الاجتماعية التي يشهدها الشاعر، فيصور البلاط والصراع والتنافس والفقر والترف والعوز والطرب والمجون وغير ذلك من الظواهر الاجتماعية. كما أن العلاقة بين الأديب والجمهور والبيئة هي علاقة جدلية مستمرة، وإذا كان للجمهور أن يمارس ضغطا على الكاتب أو توجيها له فليس هذا الضغط عادة بالعملية القسرية المفروضة من الخارج، إنها غالبا عملية طبيعية وقد تأتي عفوية وخالية من أي ضغط؛ ذلك لأن الأديب والجمهور ينتميان إلى ثقافة واحدة وظروف بيئية واحدة ويعانيان من المشكلات نفسها. [٢٢]

وإن كان للشاعر بما يملكه من موهبة وحس شعوري بعمق الأحداث والمعطيات من حوله ما يجعله يصورها بشكل لافت يذهل القارئ فيقف عندها يتحسس أبعادها ويحاول فهمها، كما هو الحال عند شاعرنا محمد عفيفي مطر وتصويره للواقع الاجتماعي ــ الفقر ــ الذي عايشه ليس لوحده فقط وإنما أبناء المجتمع المتمثل في القرية التي يعد فردا من أفرادها، مصورا من خلاله حياة هذه الطبقة المهمشة من المجتمع التي ذاقت ولازالت مرارة الحاجة والحرمان.

موقفه من السلطة

لم تكن الأحداث السياسية التي عايشها محمد عفيفي مطر أن تمر عليه وعلى غيره من الأدباء والكتاب والمثقفين على الساحة المصرية والعربية دون أن يتأثروا بها وتؤثر فيهم. فقد شهدت مصر تحولات كثيرة بداية من التحول من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري مرورا بالأحداث السياسية الكبرى التي مرت بها مصر من ثورة ٢٣ يوليو، إلى العدوان الثلاثي والنكسة وحرب أكتوبر ومعاهدة السلام، بالإضافة إلى الواقع العربي آنذاك من تمكن إسرائيل من احتلال فلسطين وأجزاء من سوريا ولبنان وغزو العراق والتي عرفت بحرب الخليج الثانية.

ففي هذه الفترة الممتدة من ١٩٤٨م إلى ١٩٩١م شهدت مصر والمنطقة العربية أحداثا وتحولات وثورات متعددة ضد الاستعمار والحكم السياسي في البلدان العربية ولا سيما مصر؛ رفضا للاستعمار والتخلف والمناداة

[٢١] مطر، محمد. الأعمال الكاملة. ج: ١. ١١٣: ١١٤.

[٢٢] الموسى، أنور عبد الحميد. علم الاجتماع الأدبي منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد. ص: ٥٧.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

بالوحدة العربية والتمسك بالهوية العربية.[٢٣] ولذلك نلاحظ أن دواوين أغلب الشعراء في تلك الفترة تجسد الواقع السياسي للمنطقة العربية وماتمر به من أحداث كبرى، بلورت واقعها السياسي على المستوى الإقليمي والدولي.

فكان أول صدام لمحمد عفيفي مطر مع النظام السياسي إبان عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتحديدا بعد حرب النكسة ١٩٦٧م[٢٤]. والتي شكلت صدمة صعبة وأليمة ليس لعفيفي مطر فحسب بل على جيل الستنيات ككل، وانعكست بأحداثها المؤلمة والمحزنة على أشعارهم. فرجعوا إلى التراث يوظفونه ويستلهمون من أحداثه وشخصياته لإبراز الفرق العميق بين الماضي المشرق والحاضر الأليم.

فالقارئ لشعر عفيفي مطر يلاحظ بوضوح أنه يكره الصمت بل كان صوته دائما مرتفعا، يسعى للحرية وينادي بها ومحفزا لكل من يقرأه ويسمع شعره أن يقف في وجه كل من يحول دون الانعتاق والحرية. متمثلا في السلطة ومن يدور في فلكها والتي بدرورها لا تتوقف لحظة في الوقوف ضد كل من ينادي بقيم الحرية والانظلاق والانعتاق، وتسعى بكل ما أوتيت من سبل سواء كانت مشروعة أو غير ذلك لإسكاتها وحبس أصواتها التي تنطق بها جناجر وأقلام الحالمين بالحرية.

وقد شكلت مجلة (سنابل) التي ترأسها محمد عفيفي مطر صوتا جديدا لجيل جديد، يبحث عن مستقبل أفضل في ظل مجتمع تسوده قيم الديمقراطية وحرية التعبير. ولذلك عارض محمد عفيفي مطر اتفاقية السلام (كامب ديفيد) ١٩٧٣م[٢٥] التي وقعها السادات مع الكيان الإسرائيلي. وقد نشرت مجلة (سنابل) قصائد الاحتجاج على الحقبة الساداتية والسلام الساداتي وكتب محمد عفيفي مطر عن الاحتجاجات والمظاهرات التي انطلقت في أغلب الجامعات المصرية؛ رافضة لاتفاقية السلام مع الكيان الإسرائيلي التي وقعها السادات معهم، وسجل محمد عفيفي مطر رفضه لهذه الاتفاقية ورفضه محاولة خنق أحلام طلاب الجامعة في مستقبل عادل وواعد، بالإضافة إلى تعاطفه معهم فنشر قصيدة (الكعكة الحجرية) لأمل دنقل سنة ١٩٧٢م ويقول أمل دنقل في هذه القصيدة:

أيها الواقفون على حافة المذبحة..

أشهروا الأسلحة!

سقط الموت، وانفرط القلب كالمسبحة...

والدم انساب فوق الوشاح!

---

[٢٣] سويلم، أحمد. الشعراء والسلطة، ص: ١٧٦.

[٢٤] الصالح، محمد محسن. دراسات منهجية في القضية الفلسطينية. ص: ٢٩٦. حسين، خليل. التاريخ السياسي للوطن العربي. ص: ٤٨٤. البحتري، محمد. حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية. ص: ١١٥- ١١٦.

[٢٥] الفاعوري، إبراهيم. تاريخ الوطن العربي. ص: ١٠٠. الدربولي، علي. الحرب الإمريكية على العالم والجبهة العربية. ص: ١٣١-١٩٢. شبر، حكمت. النضال العربي من أجل الحرية والاستقلال. ص: ٢٣٧- ٢٧٦.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

المنازل أضرحة..

والزنازن أضرحة..

والمدى... أضرحة

فارفعوا الأسلحة..

واتبعوني!

أنا ندم الغد والبارحة...[٢٦]

فقد كانت هذه القصيدة في مضمونها رفضا لهذه الاتفاقية، فأمر المحافظ (إبراهيم بغدادي) برفع الدعم عنها ثم بقفلها نهائيا بأوامر مباشرة من وزير الداخلية آنذاك (ممدوح سالم). [٢٧] ولا ريب أن التاريخ سيحفظ لمحمد عفيفي مطر تحويله هذه المجلة إلى صوت ينادي بالحرية والتمرد السياسي وتعاطفه مع طلاب جامعة القاهرة واعتصامهم، هذا الاعتصام الذي فضته قوى الأمن المركزي بالقوة في فجر الرابع والعشرين من يناير من عام ١٩٧٢م وألقت القبض على عدد من الطلاب، [٢٨] فتأثر محمد عفيفي مطر بكل ما جرى وصور هذه الواقعة في قصيدته (وشم النهر على خرائط الجسد) يقول محمد عفيفي مطر:

هذه قبة الجامعة...

هبط الليل فالتف حراسها الهجوم المباغث...

والنوم تطلع أشجاره، انطفأ الكحل، أرخى

الرخام يديه على ركبة التعب المتألق،

والنوم ينشر أعشاشه بالهواجس والخوف..

هل لأنت الأرض كالفرش الأسرية..

فالتحم الجسد الآدمي بصمت الحجارة..

ودوي الرصاص البعيد..

والكتب الآفلة...[٢٩]

وتم بعدها التضييق على محمد عفيفي مطر مما اضطره للسفر خارج البلاد إلى السودان ومن ثم إلى العراق سنة ١٩٧٦م هربا من تضييق السلطة وأجهزتها. واستقر فيها حتى نهاية السبعينات وعمل محررا ثقافيا في مجلة

[٢٦] دنقل، أمل. الأعمال الشعرية الكاملة. ص: ٢٧٤.

[٢٧] بدر، عزة. المجلات الأدبية في مصر من ١٠٥٤ إلى ١٩٨١. ص: ٢٤٠.

[٢٨] عصفور، جابر. في محبة الشعر. ص: ١٩٩.

[٢٩] مطر، محمد عفيفي. الأعمال الكاملة. ص: ١١٤-١١٥.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

(الأقلام) وكان قريبا من فكر (حزب البعث العراقي) على المستوى القومي ولم يتمكن من العودة إلى مصر إلا بعد رحيل السادات، وبعد عودته هجر الوظيفة الرسمية في التعليم ولجأ إلى زراعة الأرض في قريته مواصلا إبداعاته الشعرية، فهو يرى في العمل كرامته وحريته وحرية كلمته يقول محمد عفيفي مطر: " ليس في حياة البشر أعظم من العمل ومن الكدح فقطرة العرق تساوي الكثير. لقد أدركت منذ زمن بعيد منذ الطفولة عندما كنت أعمل مع أبي وأمي في هذا الحقل وتحت هذا الشجر وتحت هذه السماء، أن كرامتي وحريتي وحرية كلمتي وحرية قصيدتي مرتبطة بالكدح وبالعرق وبالعمل" [٣٠]

وما تعرض له عفيفي مطر من التضييق عليه واضطراره للسفر خارج بلده رغما عنه، وإغلاق المجلة وتوجيه الأقلام هذا الأمر ليس بمستحدث؛ فمن المعلوم أن الرقابة على الأدب والفن والفكر مسألة موغلة في القدم، ففي تاريخ البشرية هناك العديد من الأعمال التي صودرت من قبل السلطات والحكومات، عندما أحست أنها تشكل خطرا عليها وعلى المجتمع بشكل عام. [٣١]

وأيضا من المعلوم أن حرية التعبير في مجتمعاتنا العربية عامة تنتهي عند حدود السلطة الحاكمة. فالنقد والرفض ممنوع ومجرد التفكير في تغيير المفاهيم والرؤيا يعد تعديا، يوجب وضع صاحبها في دائرة المسآلة.

واستمرت خلافاته الثقافية والسياسية مع السلطة على الرغم من محاولة النظام المصري الجديد المتمثل في عهد الرئيس الراحل محمد حسني مبارك تغيير السياسة التي انتهجها السادات في آخر عهده. فتم منح الشاعر محمد عفيفي مطر جائزة الدولة التشجيعية سنة ١٩٨٩م إلا أنه كان يدرك أبعاد هذه الخطوة جيدا، وأدرك أنها محاولة لجعله قلما للسلطة يتغنى بأمجادها المزيفة ويبدو هذا ما دفعه إلى أن يخصص في كتابه (آوائل زيارة الدهشة هوامش التكوين) الذي كتب فيه سيرته الذاتية، فصلا كاملا بعنوان (الغول للأبد)[٣٢] تحدث فيه عن استخدام النظام السياسي إعلامه في تقريب واحتواء الطبقة المثقفة المنحازة إليه، لتتغنى بأمجاده وتبرر فساده في حين تعمل على تهميش واستبعاد كل من يخالفها من هذه الطبقة.

ولما حدثت حرب الخليج الثانية في بداية التسعينات وتحديدا سنة ١٩٩١م [٣٣] كان محمد عفيفي مطر من أشد المعارضين لها، ولسياسة السلطة المصرية لموقفها من الحرب على العراق والتي استهدفت إخراج الجيش العراقي من الكويت فاعتقل سنة ١٩٩١م. وتعاطف معه عدد كبير من الكتاب والشعراء وأفردت مجلة (أدب ونقد المصرية) ملفا عن محمد عفيفي مطر، وسجل عفيفي مطر تجربة الاعتقال المريرة في كثير من قصائده أشهرها

---

[٣٠] رباعية الفرح. وثائقي عن حياة وشعر محمد عفيفي مطر.

[٣١] سويلم، أحمد. الشعراء والسلطة. ص: ٢٠١.

[٣٢] مطر، محمد عفيفي. آوائل زيارات الدهشة هوامش التكوين سيرة ذاتية. ص: ١٠٧– ١١٦.

[٣٣] مكية، كنعان. القسوة والصمت الحرب والطغيان والانتفاضة في العالم العربي. ص: ٥. المراكبي، السيد عبد المنعم. حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق " الأكراد دراسة حالة ١٩٨٨– ١٩٩٦. ص: ٨٩– ٩٠.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

(هلاوس ليلة ظمأ)، وكان ديوانه (احتفالات المومياء المتوحشة) الذي صدر سنة ١٩٩٢م خلاصة تجربة السجن وتصويرا لما لاقه من أبشع صور التعذيب في سجون السلطة المصرية آنذاك.

فكما يقال إن الشعر مرادف للحرية والتمرد وقد تميزت الفترة الممتدة من السبعينات إلى الثمانينات من القرن المنصرم بقوة توجه الشعر التحرري. ولاسيما في تلك البلدان التي تجرعت مرارة الظلم والقهر، سواء كان هذا الظلم ظلم المستعمر أو جبروت القادة والحكام[٣٤]. فيقف الأديب العربي موقف المتمرد والرافض لسياسات القوة الحاكمة ومن يتبعون نهجها من مثقفي السلطة الذين يسخرون أقلامهم في التغني بإنجازاتها والدفاع عنها، وصد أي محاولة للتغيير بل ويعتبرون ذلك جريمة تستحق كل صنوف العقاب. تماما كما هو الواقع السياسي الذي عايشه محمد عفيفي مطر، ولكن وعلى الرغم من كل ذلك فلقد استطاع محمد عفيفي مطر أن يقدم صيغة مبدعة لعلاقة الشاعر المثقف بالسلطة وإفرازاتها وهيمنتها، وما تضعه حولها من نخب تتبنى وتردد أطروحاتها. [٣٥]

فكان محمد عفيفي مطر مناضلا حقيقيا ظل مخلصا وفيا لحياته ولمجتمعه، وانشغل بقضايا الأمة الكبرى وضميرها النائم. ولم يكن ينتظر شيئا من الدولة ومؤسساتها؛ فقد كان يكسب قوت يومه بيده فقد عمل في زراعة الأرض وتربية النحل وكان يردد دائما: " حياتي مغسولة بعرقي ولقمتي من عصارة دمي. لم أختطف شيئا من أحد.لم أكن عونا على كذب أو ظلم أو فساد ".[٣٦]

ويصف محمد عفيفي مطر حياته تلك بقوله: " عشت سنوات طويلة مجهولا ولم يكن شعري معلقا على أبواب السلاطين، وأمضيت العمر في ظل جوع مميت ".[٣٧]وتضيف زوجته الكاتبة والناقدة الأدبية (نفيسة محمد قنديل) بأن سر استبعاد أعماله وافتقارها للانتشار المناسب لمكانتها هو " بسبب مواقفه السياسية الرافضة خاصة في فترة السادات، وأيضا بسبب عدم دخوله في أي زمرة من شأنها أن ترفعه بل كان دوما ينأى بنفسه عن ذلك ويرى في نفسه ضميرا رهنا للأمة ".[٣٨]

وطوال هذه الفترة من حياة الشاعر محمد عفيفي مطر أصدر عددا كبيرا من الدواوين الشعرية، ولكنها لم تنشر داخل مصر ونشرت خارجها كبغداد ودمشق ولندن؛ لموقفه المعارض للسلطة ولأجل ذلك رفضت

[٣٤] الطيب، عثماني. شعرية التمرد في الشعر العربي الحديث قراءة في ديوان أحمد مطر. ص: ٤٧.

[٣٥] الزارع، عبده. وجوه مضيئة في الأدب والفن. ص: ٣٦.

[٣٦] حدوثة مصرية وثائقي عن محمد عفيفي مطر.

[٣٧] أحمدي، محمد رضا. برويني، خليل. روشنفكر، كبرى. مقدم، هادي نظري. الصوفية وتوظيفها في القضايا الاجتماعية في أشعار محمد رضا شفيعي كدكني. ومحمد عفيفي مطر. ص ٨.

[٣٨] عبد المنعم، سمية. محمد عفيفي مطر الإنسان والزوج.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

المؤسسات الثقافية في مصر أن تنشر له أي عمل حتى عام ١٩٩٤م، أي بعد ما يقارب من أربعين سنة من كتابته. [٣٩]

ونستخلص مما سبق عن علاقة الأب بالسلطة بأن الأدب يمكن أن يشكل في كثير من الأحيان خطرا على السلطة؛ فهو يشير إلى مواطن الخطأ ويشحذ أفكار القارئ كما يثير مشاعره. ويصل به إلى أن تكون لديه من القوة لأن يقول لا في وجهها، وهذا ما فعله محمد عفيفي مطر فقد توجه بشعره للوطن والأمة رافضا كل مظاهر الخنوع، ومناديا بالحرية وتحقيق العدالة ونبذ الظلم ورفض من يسانده.

الغربة

الغربة هي النزوح عن الوطن والابتعاد عن الأهل والديار، بمعنى أن يشعر المرء بابتعاده عن مكان نشأته وفراقه لذويه الذين يرتبط معهم نفسيا وعاطفيا واجتماعيا. ويبدو أن الإنسان منذ بدأ يضرب في الأغراض قد حمل بين جوانحه ضروبا من الإحساس بالغربة، حتى لقد تلونت قطاعات عريضة من أدبه بعد ذلك بهذا الإحساس. [٤٠]

وترك شاعرنا محمد عفيفي مطر مصر مجبرا؛ بعد اصطدامه بحكم السادات ومعارضته لاتفاقية (كامب ديفيد) فأدى به ذلك إلى تضييق الخناق عليه مما اضطره إلى أن يرحل تاركا مصر حيث هرب إلى السودان، ثم استقر به الرحيل في بغداد [٤١]ومكث هناك حوالي عشر سنوات. وشهدت تلك الفترة تحديدا موجة من الهجرة لمثقفي مصر خارج البلاد وهو نزوح جماعي لم تشهد له مصر مثيلاً طوال تاريخها، كانت التوجهات السياسية والاقتصاديّة والاجتماعية ومن ثم الثقافية للنّظام الحاكم في مصر قد تغيرت كثيرا وذلك بعد رحيل عبد الناصر وتولي السادات. خاصة في أعقاب الإطاحة باليسار الناصري فيما أسماه السادات ب(حركة التصحيح) في ١٥ مايو/أيار ١٩٧١.[٤٢] وتمخض عن هذه الحركة التصحيحية إعادة هيكلة المؤسسات الثقافية والإعلامية، ونحّي فيها المئات من رموز الثقافة والإعلام في مصر، ليتولى المناصب العليا في هذه المؤسسات أكثر العناصر رجعية وانغلاقا ومعاداة للعقلانية، والاستنارة وحرية الفكر والتعبير. وهي عناصر استبدت بها شهوة الانتقام فشنت حملة واسعة النطاق من الاضطهاد ضد المثقفين الوطنيين والمبدعين من كتاب وشعراء وصحفيين. ولم تدخر وسيلة من وسائل البطش والإيذاء إلا ومارستها بحقهم، بدءا من منعهم من النشر كما حصل مع الشاعر محمد عفيفي مطر، وانتهاء بالملاحقات الأمنية والفصل من العمل.[٤٣]

[٣٩] الزارع، عبده. وجوه مضيئة في الأدب والفن. ص: ٣٤.

[٤٠] فهمي، ماهر حسن. الحنين والغربة في الشعر العربي. ص: ٧.

[٤١] سويلم، أحمد. عشرون من شعراء المنافي والسجون. ص: ٨٥.

[٤٢] صبحي، عبد المنعم. السادات وثورة التصحيح. ص: ١٧٣.

[٤٣] سعد الدين، إبراهيم. هوامش على دفتر الرحيل. ٢٠١٠.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

كما شهدت هذه الفترة أيضا هجرة جماعية لعدد كبير من المفكرين والأدباء والصحفيين والمبدعين في شتى مجالات الإبداع الأدبي والفني. أمثال: الناقد والمفكر محمود أمين العالم، والكاتب والناقد أحمد عباس صالح، والناقد والأديب والصحفي رجاء النقاش، والدكتور والكاتب والناقد والمؤرخ غالي شكري، والمفكر والمؤرخ كرم مطاوع، والأستاذ الجامعي فؤاد زكريا وغيرهم كثير، فكان الشاعر محمد عفيفي مطر واحداً من هؤلاء الذين أجبرتهم ظروف البلاد السياسية إلى الهجرة إلى العراق أملا في إيجاد مساحة أرحب من الحرية الفكرية والثقافية.[٤٤]

فقد كانت العراق آنذاك وطناً حاضنا لكل من ضاقت بهم أرض الوطن من مختلف الأقطار العربية ومن شتى الانتماءات الفكريّة والسياسية. وكان الشعب العراقي كريما مضيافا بحق، إلا أن إقامته ببغداد لم تكن مريحة له؛ ذلك أنّ حرية الشاعر تنتهي حيث تبدأ ضرورات النظام السياسي ومتطلباته. [٤٥]

ورغم كل الإنجازات الاجتماعية والاقتصادية، لكن يظل مناخ سياسي تغيب فيه الحرية ويعلو فيه دور الحاكم الفرد وسلطاته على حساب الحزب والمؤسسات السياسية القائمة مناخا يضيق بالمثقف الواعي. وزادت تعقيدات هذا الوضع بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية فلم يكن محمد عفيفي مطر يؤمن بجدوى هذه الحرب شأنه شأن معظم المثقفين.كما لم يصدق ما تسوقه أجهزة الدعاية والإعلام عن مبرراتها، وبالتالي لم يكن هذا الموقف حتى لو لم يفصح عنه الشاعر لن يكون محل ترحيب ورضا من نظام سياسي يطالب الجميع ليس فقط بعدم المعارضة، بل بإثبات الولاء قولا وفعلا وأكثر من ذلك كان عفيفي مطر قد اعتذر عن تأليف كتاب صدر بعد ذلك بقلم كاتب آخر وهو أمير اسكندر، وكان بعنوان (صدّام حسين مفكرا ومناضلا وإنسانا). [٤٦]

واستطاع محمد عفيفي مطر أثناء تواجده بالعراق أن يثبت نفسه وعمل محررا بمجلة (الأقلام) العراقية خلال سنوات (١٩٧٧م _ ١٩٨٣م) ثم بصحيفة (الجمهورية). وكوّن خلال هذه الفترة صداقات مع عدد من الشعراء والأدباء على رأسهم الشاعر سعدى يوسف والشاعر محسن أطيمش.[47]

كما ازداد اشتعال جمرة الرفض والتمرد في كتاباته؛ حيث قام بكتابة ونشر أحد أبرز دواوينه وهو (أنت واحدها وهي أعضاؤك انتثرت) ففي هذا الديوان تبلورت ملامح تجربة محمد عفيفي مطر الحداثية، ورغبته في تجاوز ما هو مألوف والتمرد على مختلف الثوابت الجمالية والمجتمعية والسياسية في آن واحد. ويبدو التمرد في تجربة محمد عفيفي مطر كيانا مستقلا بذاته فهو تمرد من أجل صورة أفضل للحياة أو رفض من أجل الحقيقة، بدون الانخراط

[٤٤] المرجع السابق. ٢٠١٠.

[٤٥] المرجع السابق. ٢٠١٠.

[٤٦] المرجع السابق. ٢٠١٠.

[47] سويلم، أحمد. عشرون من شعراء المنافي والسجون. ص: ٨٥. بسطاويسي، رمضان. تجربة فلسفية في الشعر العربي. ٢٠٠٩.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

في سياق أو تيار سياسي أو حزبي مؤقت أو زائل. وبعد عودته لبلده مصر استقر مطر في قريته (رملة الأنجب) بمحافظة المنوفية كموقف مما يجري في المشهد الثقافي العربي.[٤٨]

ودون أدنى شك أن للغربة تأثيرا قويا في نفوس الشعراء المعاصرين ولا سيما محمد عفيفي مطر؛ فهو من الشعراء الذين أجبرتهم الظروف أن يغادروا أوطانهم وحلوا ببلدان جديدة لا عهد لهم بها، شعروا فيها بغربة الوطن والأهل والأحباب. فلا يجد الشاعر في هذه الغربة من يقاسمه الألم أو من يخفف عنه تبعات الغربة وما يجيش في نفسه. وعندما يراود شعور الشاعر بهذه الغربة وشدة تأثيرها في نفسه فإنه يزداد تبعا حنينه لوطنه الذي تركه وراءه فالغربة كما يقول الكاتب أمين العمصي: " تولج الحنين وتبعثه وكلما طالت مدتها أو قست ظروفها واشتد وقعها ضاعف من الحنين، فكأنهما شجرة وأغصانها أو نبتة وثمارها ".[٤٩]

ومهما يحس الغريب من بعد عن الواقع إلا أن شغف العودة إلى الذات وإلى الوطن والأهل، وحلم العودة إليه وإلى من فارقهم فيه يبقى ديدنه الوحيد. فهو إلى ذلك الوطن ينتمي وإلى أؤلئك الأهل والأحباب الذين تركهم وراءه يمني النفس بلقائهم، وبذكراهم يسلي نفسه ليعيش من خلال هذا الإحساس جمال الحياة، فكما بين الجاحظ أن حنين النفس إلى مسقط رأسها هو الشعور بالانتماء، وأنه من علامات الفطرة السليمة إذ يقول: " من علامات الرشد أن تحن النفس إلى مولدها مشتاقة إلى مسقط رأسها تواقة ". [٥٠]

فكانت تجربة الغربة واقعا على غير اختيار من الشاعر حتى أضحت جزءا من مكونات شخصيته وشعره. وامتزجت فيها " التجربة العامة بالتجربة الخاصة، لتشكل موقف الشاعر وأحاسيسه وانفعالاته بموضوع الغربة ".[٥١]

ومما كتب محمد عفيفي مطر عن وصف غربته وحاله فيها وما يعانيه المغترب عن أهله ووطنه في قصيدته (وشم النهر على خرائط الجسد، الوشم الثاني) قائلا:

كان جرحي غربة مكتوبة فوق جبيني...
علمتني رقص الموت الرشيق...
يومها .. حط على صدري صقر معدني..
من لغات الأرض من أجناسها..
ينقر القلب...
تعرفت بعينه على موت الصديق...

[٤٨] بسطاويسي، رمضان. تجربة فلسفية في الشعر العربي. ٢٠٠٩.
[٤٩] العمصي، أمين. الغربة والحنين في الشعر الفلسطيني بعد المأساة. ص: ١٣٩.
[٥٠] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. الحنين إلى الأوطان. ص: ٨.
[٥١] الدقالي، محمد أحمد. الحنين في الشعر الأندلسي القرن السابع الهجري. ص: ٢٧-٢٨.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

حجة الله على صمت الملايين المدانة...يومها كان كتاب الذاكرة...

برعم النار...رماد الحطبة...

قطعوا رأسي فأبصرت به يهرب...

مخبوء بأسرار الكهنة..

فارتخى على صدري الضائع...

في أزمنة الهدم...

خذني إليك طفلا...

يقطع الغربة شعرا وبكاء...

وخذني لك زوجا وإماما...[٥٢]

السجن

إن علاقة الأدب بالسياسة علاقة متداخلة متشابكة قائمة على الجدل وعدم الاستقرار فهي إيجابية حينا وسلبية حينا آخر. فتعمل السياسة في الغالب على احتواء الأدب فإن لم تستطع لجأت إلى قمعه، لكن الأدب برؤياه وتطلعه إلى التغيير غالبا ما يقاوم الاحتواء ويقف في وجه القمع. فأدب السجن هو في الحقيقة أداة فنية للوعي بمصير الإنسان وتاريخه ونفسيته ووصفه في المجتمع، باعتباره في هذا العصر أحد أهم الوسائل التي يمكن من خلالها قراءة مجتمع ما، فهذا الأدب يشير إلى مواضع الألم والخلل والقهر والإنسان يرى نفسه بوضوح. [٥٣]

وهو أيضا ذاك الأدب الذي يعبر عن تجربة الشاعر أثناء عهد الاضطهاد الذي عاناه بسبب جرأته على الحكام أثناء انتقاد تصرفاتهم. فكانت شهقات التأثر التي تتردد في أشعارهم بمثابة أعاصير مبشرة بزوال الفقر وعذابات الحياة بكل ما فيها من ضياع وتشرد، وتبديد لطاقات المواطن العربي.[٥٤]

ولطالما وجد الأديب نفسه داخل مجتمع معين يعبر من خلاله عن دوره وحقوقه ومكانته، ويبحث بشكل دائم عن حريته وإنسانيته. [٥٥]ولكن في الغالب لا تقبل السلطات ومن يدور في فلكها ذلك الدور من الشاعر؛ إنما تريد منه أن يكون تابعا لها ينطق بما تريد لا أن يكون متمردا ورافضا لتوجاتها، وإن رآها الغالبية على غير صواب. ونتيجة لموقف الشاعر محمد عفيفي مطر من السلطة ورفضه لسياساتها وما حدث أثناء حرب الخليج الثانية سنة

[٥٢] مطر، محمد عفيفي. الأعمال الكاملة.. ج: ٢. ص: ٢٥- ٢٦.

[٥٣] شارع. سلمى، صوالح. نصر الدين. مقاربة بنيوية تكوينية مقارنة في أدب السجون" عربة المجانين " لكارلوس ليسكانو. و" يسمعون حسيسها" لأيمن العتوم أنموذجا. ص: ٦.

[٥٤] نشاوي، نسيب. مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر الاتباعية: الرومانسية. الواقعية.الرمزية. ص: ٣٦٢.

[٥٥] عبد العظيم، صالح سليمان. سوسيولوجيا الرواية الساسية. ص: ٣٠.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

١٩٩١م [٥٦] وانحياز مصر لقرار إخراج الجيش العراقي من الكويت بالقوة، وما أعقبه من تدمير للعراق ومن فتك بمقدراته وشعبه. فقد اعتقل الشاعر محمد عفيفي مطر سنة ١٩٩١م وتعرض للتعذيب في أقبية المخابرات في (لاظو غلي) بالقاهرة ثم بسجن (طرة)، وقد تركوا آثارا واضحة بجسده من كثرة التعذيب وفي هذا الشأن تقول زوجته الراحلة الكاتبة والناقدة الأدبية نفيسة محمد قنديل عن هذه الحادثة: " تعرض للتعذيب القاسي وكان يعاني من مرض الكبد وكانوا يعلمون ذلك، فيركزون التعذيب على الكبد. ولكن ورغم ما لاقاه من ألوان الألم ومرارة وفضاعة التعذيب إلا أنه لم يكن يكره أحد، بل خرج من تلك التجربة أكثر صفاء وقوة وأقل حرصا على الدنيا ." [٥٧]

وقد وصل خبر اعتقاله إلى أصدقائه ببغداد ومن بينهم صديقه الشاعر الدكتور محسن أطيمش، فقد تأثر بهذا الخبر تأثرا كبيرا انطلاقا من الإخوة والصداقة التي جمعتهما أثناء تواجده بالعراق، وقد تجسد هذا التأثر وعمق المشاعر لأطيمش بأن كتب مجموعة شعرية حملت عنوان (محمد عفيفي مطر الأناشيد) وتولت دار الشؤون الثقافية في بغداد طبعها وأنجزتها في الأول من شباط فبراير من سنة ١٩٩٢م. [٥٨]

يقول أطيمش في بعضها:

وتراءى لـ"محمد" أن الشيطان..
أزليا كان، وما عاد وحيدا...
بل يتناسل فهو الآن...
يملك أجنحة وعبدا يصطادونك أين تكون!
أفي ماء البحر السابع أوفي أروقة الفقراء...
في مسجد " سيدنا " أو في باحة سيدة الرحمة...
أم الأحزان...
في القنديل يراك ولا يخشاك...
بل يتمنى أن يتجدد ضوؤك، أن تتوهج أكثر...
فالقنديل سيرميك إلى الشجر الناحل يوما...

---

[٥٦] المراكبي، السيد عبد الغفور. حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق، الأكراد دراسة حالة ١٩٨٨- ١٩٩٦. ص ٨٩- ٩٠. مكية، كنعان.القسوة والصمت الحرب والطغيان والانتفاضة في العالم العربي. ص ٥. التميمي، محمد تيسير. حرب الخليج بين الأسباب والنتائج. ص ٧- ١٤.

[٥٧] عبد المنعم. سمية، محمد عفيفي مطر الإنسان والزوج. ٢٠١٧.

[٥٨] علي، عبد الرضا. محمد عفيفي مطر شاعر النصوص العصية. ٢٠١٠.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

وهناك يكون لضوءك معنى آخر...

إذ للورق المتوهج مغزًى، فهو الأنقى والأكثر سمكا...

وله اللون الأغمق...[٥٩]

يقول عفيفي مطر عن تجربة السجن: " والغريب أنهم حتى في السجن لم يقرؤوا السجن أو لم يقرؤوا وجودهم في السجن. أنا أندهش فيمن حلوا أحزابهم وخرجوا وأصبحوا جزءا من النظام كيف لم يشترطوا شرطا واحدا، وهو إنهاء التعذيب في السجون، هذا نوع غريب من العمى عمى البصيرة والعشى الذي صنعته شمس السلطة الباهرة، النسيان الغريب لما رأيتَ ولما خبرتَ بنفسك وما عانيتَ بجسدك وما شاهدتَ بفكرك تنسى كل هذا لأن الشمس مبهرة. من التلفزيون إلى جهاز الإعلام إلى الوزارة وإلى المؤسسات الصناعية أصبحوا ورثة للسلطة، فالوارث لا يهتم كيف جاء ما ورثه ولا يكترث لذلك. والرأي موجود ولكن السجن علم الكثيرين أن يكتموا القول ". [٦٠]

وكتب محمد عفيفي مطر ديوانه (احتفالات المومياء المتوحشة) الذي كان شاهدا على فضاعة ما تعرض له من تعذيب وما عانه من ألم داخل السجن. ولا غرابة أن يبدع محمد عفيفي مطر في هذا الديوان؛ فقد ولد بين جنبات السجن وتحت وقع آلام التعذيب الجسدي والنفسي. فهو كما صورته الأستاذة حليمة بو سعيد ذلك الشعر الذي يولد " في عتمة الأقبية وظلام الجدران ويتمخض من رحم الوجع النائم في حنايا السجون. فهو يعبر عن العذاب والمرارة وعن هموم الشاعر السجين الذي لا تبارح مخيلته المخربة بمسامير الوجع ". [٦١]

فالسجن بالإضافة إلى كونه مكانا لقهر النفوس وإذلالها، فهو مكان ضيق مؤصد ومقيد كل من فيه، فلا يجد الشاعر غير شعره ليروح به عن نفسه ويخرجه من هذا الواقع الأليم لتفيض قريحته وتثور ضد الظلم والجور والإهانة. فكما تقول الأستاذة عائشة لعرابي في ميلاد هذا النوع من الشعر المبدع: " غالبا ما تكون الظروف الداعية إلى هذا الإبداع هي المعاناة والقهر والإحساس بالظلم".[٦٢]

ويصف محمد عفيفي مطر السجن والتعذيب في قصيدة (هلاوس ليلة الظمأ) التي كتبها في معتقل الطرة ١٩٩١م قائلا:

آهذي.....

أم هذه هي الزنزانة انتفتحت....

---

[٥٩] أطيمش، محسن. محمد عفيفي مطر – الأناشيد. ص: ٦٤– ٦٥.

[٦٠] محمد عفيفي مطر. ٢٠١٣.

[٦١] حليمة، بو سعيد. صورة الوطن في شعر السجون محمود درويش أنموذجا. ص: ١٣.

[٦٢] لعرابي، عائشة. صورة المعتقل في الأدب الفلسطيني دراسة نفسية رسالة من المعتقل لسميح القاسم أنموذجا. ص: ٢٩.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.10
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

على زمانين واتسعت من هول المكان....

ريق وجمرة حنظل...

تتشقق الشفتان:

يا عبد العليم...

ما للجرار ادحرجت والقلة الفخار عفرها الرماد...

والملح والنهر القريب مشقق...

ما للتحاريق ارتعت...

وبالجمر والنسج المهلهل أعظمي...وأديم هذا الليل يا عبد العليم...[٦٣]

ونستنتج مما سلف أن تجربة السجن قد تركت أثرا عميقا في نفسية الشاعر محمد عفيفي مطر فقد كانت سببا في ميلاد ديوانه (احتفالات المومياء المتوحشة) والذي جسد فيه بحق معاناة السجين، فكان شاهدا على الممارسات القاسية والمؤلمة لما يلاقيه المواطن العربي في سجون السلطة. كما أن هذه التجربة قد أسهمت في رفع مستوى وعيه عن علاقة السلطة في البلاد العربية مع شعوبها وخاصة الفئات المثقفة منهم، فهي تضع كل من يعارضها ولو بالكلمة في خانة الخارجين عن حدودها وسطوتها، وترى في ذلك مبررا لتقييد حريته والتعدي على إنسانيته.

الخاتمة

محمد عفيفي مطر شاعر الجماعة بلا منازع فقد تغلغل في تفاصيل مجتمعه الذي لم يتركه إلا مجبرا، فكان صوتهم الصادق المعبر عن همومهم وآمالهم. وأسهمت البيئة القروية البسيطة التي نشأ فيها محمد عفيفي مطر في إبراز شاعريته وموهبته الفذة. كما أن الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية التي عاصرها الشاعر قد ألقت بظلالها على توجهاته وشاعريته، فالشاعر ابن بيئته يتأثر بها ويؤثر فيها. وقد استطاع محمد عفيفي مطر أن يعبر عن عصره بكل ما فيه وينقل لنا صورة لتفاصيل تلك الحياة التي عايشها، بما يملكه من حس إبداعي ونزعة إنسانية ورؤية متميزة لما يدور من حوله مع إدراكه التام للواقع. فعكس الفقر الوضع الاقتصادي للبلاد وما تعانيه القرى من تهميش وإهمال. وعكس موقفه من السلطة وغربته وتجربة السجن التي عايشها الوضع السياسي للبلاد، من غياب لحرية التعبير وإقصاء للمثقف الواعي واستبعاد دوره في النهوض والتغيير.

وقد تناولت هذه الدراسة مؤثرات شعره وتتبعت مواطن أثرها في قصائده، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

[٦٣] مطر، محمد عفيفي. الأعمال الكاملة. ج: ٢. ص: ٤٧٢.

مثلت مفردة الجوع محورا مهما في قصائد الشاعر محمد عفيفي مطر، فقد جسدت فظاعة الفقر وصورت شدة الحاجة لهذه الفئة من المجتمع. اعتزاز محمد غفيفي مطر بموقفه وآرائه وإيمانه بحرية الكلمة والتعبير جعله ينأى بنفسه أن يكون قلما لأحد سوى للكلمة الصادقة، الأمر الذي جعله في صدام دائم مع السلطة التي غيبته وغيبت أعماله داخل مصر. كانت الغربة على الرغم من آثارها النفسية على الشاعر إلا أنها كانت مخرجا من الضيق الذي عاشه بمصر، فقد اتصل بأدباء ومثقفي العراق وعمل محررا بمجلة الأقلام العراقية، مما أتاح له فرصة نشر أعماله خارج مصر. كما لخص ديوانه (احتفالات المومياء المتوحشة) معاناته النفسية والجسدية التي تعرض لها بالسجن، فقد صور فيه معاناة المواطن العربي في سجون السلطة.

References

‘Abd Al-‘zīm, Sālih Sulaymān. (1998). Sūsyūlūjyā Al-Riwāyah Al-Syāsīyah. Cairo: Al-Hay’ah Al-‘āmah Al-Misrīyyah Li al-kitāb.

‘Abd Al-Min’m, Sumīyah. (2018). Muhamad ‘Afīfī Maṭr al-Insān Wa al-Zawj. Retrieved from https://www.alwafd.news.

‘Alī, ‘Abd Al-Ridā. (2010). Muhamad ‘Afīfī Maṭar Shā‘ir Al-Nusūs Al-‘Asīyah. (9/4/2020). https://www.alnoor.se/article.

‘Usfūr, Jābir.(2009). Fī Mahabbat Al-Shi’r. Misr: Al-Dār Al-Misrīyah Al-Lubnānīyah.

Ahmadi, Muhammad Reda; Parvini, Khalil; Roshanfekr, Kubra; Hadi Nazari. (2018). Al-Ṣufiyyah wa Tawzīfihā fī al-Qaḍāyā al-Ijtima‘iyyah fī Ash‘ār Muhammad Reda Shāfi‘ī Kadkni wa Muhammad ‘Afīfī Maṭar. Iran: *Majallah Buhuth fī al-Adab al-Muqāran Faṣliyyah ‘Ilmiyyah Muhakkamah*, (28).

Al-‘Amsi, Amīn. (1995) al-Ghurbah wa al-Hanin fī al-Shi‘r al-Filistiniy ba‘da al-Ma’sāt. Jāmi‘ah Garyounis: Benghazi, Libya

Al-‘Ubaydi, Ṣalāḥ Ḥasūn Jabbar. (2019). Tajalli Maẓāhir al-Faqr al-Ijtima ‘iyyah fī Shi‘r Abi al-Shamaqmaq. *Majallah Jāmi‘ah al-Qādisiyyah li al-‘Ulūm al-Insāniyyah*, 27(2).

Al-Buhturi, Muhammad. (2011). Ḥurūb Miṣr fī al-Wathā’iq al-Isrā’iliyyah. Hasan Isa (ed.). Cairo: al-Hai’ah al-Misriyyah al-‘Ammah li al-Kutub.

Al-Daqali, Muhammad Ahmad (2008). Al-Hanin fī al-Shi ‘r al-Andalusi al-Qarn al-Sābi‘ al-Hijri. Miṣr: Dar alWafā’

Al-Durbuli,Ali. (2007). *Al-Ḥarb al-Amrikiyyah ‘Ala al-‘Ālam wa al-Jabhah al-‘Arabiyyah*. Damsyiq: Dār al-Talwīn.

Al-Fā’ūrī, Ibrāhīm. (2011). Tārīkh Al-Watan Al-‘rabī. Al-Urdun: Dār Al-Hāmid Li al-nashr wa Al-Tawzī’.

Al-Jaburi, Salmān. (2003). *Mu‘jam al-Udabā’ min al-‘Aṣr al-Jāhili ḥatta Sanah 2002*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Al-Jaburi, Yusuf Muhammad ‘Abidān. (2008). Tanẓīm al-Dubbaṭ al-Ahrār wa Qiyam Thawrah 23 Yuliyu Tamuz 1952. Iraq: *Majallah Jami‘ah Tikrit li al-‘Ulūm al-Insaniyyah*, 10(9).

Al-Jāḥiẓ, Abu Uthmān ‘Amrū bin Baḥr. (1982). Al-Ḥanīn ila al-Awṭān. Beirut: Dār al-Turāth al-‘Arabi.

Al-Marākibī, Al-Sīyd ‘bd Al-Min’m. (2001). Harb Al-khalīj Al-Thānyah Wa Al-Tkāmul Al-Watanī Fī Al-‘rāq Al-Krād Dirāsat Hālt 1988- 1996. Dūn Tab’ah. Cairo: Al-Munzmah Al-‘rabīyah Liltarbyah Wa Al-Thqāfah Wa Al-‘ūlūm.

Al-Mūsā, Anwar ‘Abd Al-Hamīd. (2011). ‘Ilm Al-Ijtimā’ Al-‘Adabī Manhaj Sūsyūlūjī Fī Al-Qrā‘t Wa Al-Naqd. Cairo: Dār Al-Nahdah Al-‘rabīyah.

Al-Nsārī, Nāsir. (1411h). Mysū’at Hukām Misr. Alab’ah: 4. Cairo: Dār Al-shurūq.

Al-Ṣāliḥ, Muhammad Muḥsin. (2003). Dirāsāt Manhajiyyah fī al-Qadiyyah al-Pilistiniyyah. Misr: Markaj al-I‘lām al-‘Arabi.

Al-Shāziliy, Sa‘d al-Dīn. (2003). Mudhakkirāt Ḥarb October 1968-1973. Miṣr: al-Mu’assasah al-Waṭaniyyah li al-Kitāb.

Al-Tamīmi, Muhammad Taysīr. (1993). Ḥarb al-Khalīj bayna al-Asbāb wa al-Natā’ij. Jordan: al-Ahliyyah li al-Nashr wa al-Tawzī‘

Al-Tayyib, Uhtmāni. (2018). Shi‘riyyah al-Tamarrud fī al-Shi‘r al-‘Arabī al-Ḥadīth, Qirā’ah fī Diwān Ahmad Maṭar. Ma Thesis. Algiers: Jāmi ‘ah Muhammad Bu Diyāf

Al-Zarakly, Khayr al-Dīn. (1993). Al-A’lām. Beirut: Dār al-‘Ilm li al-Malāyīn.

Al-Zāri‘, ‘Abduh. (2015). Wujūh Mudia’ah fī al-Adab wa al-Fann. Miṣr: Dār Delta

Amīn, Jalāl. (2000). Waṣf Miṣr fī Nihāyah al-Qarn al-‘Ashrīn. Cairo: Dār al-Shurūq

Badr, ‘zah. (2016). Al-Mjllāt Al-’dabīyah Fī Misr Min 1954 Ilā 1981. Cairo: Al-Majlis Al-‘Alā Li al-thaqāfah.

Bastāyīsī, Ramdān. (2009). Tajrubah Falsafīyah Fī Al-Shi’r Al-‘rabī. Majallah Kalimah. 28 (April 2009). Retrieved from https://www.alkalimah.net.

Dāshāb, Birwānah. (2018). Dirāsah Al-Faqr Fī Dīwān ‘Abd Al-wahāb Al-Bīyātī. Al-‘Irāq: Majallah Kulīyyat Al-Tarbiyyah Al-‘Asāsīyah Li al-‘Ulūm Al-Tarbwīyah Wa Al-Insānīyah. 41.

Fahmī, Māhir Hasan. (1970). Al-Hanīn Wa Al-Ghurbah Fī Al-Shi’r Al-‘Arabī. Cairo: Ma’had Al-Buhūth Wa Al-Dirāsāt Al-Adabīyah.

Hadāthah Misrīyah Wthā’qī ‘n Muhamad ‘Afīfī Maṭar. (2016). Retrieved from https://www.youtube.com.

Halīmah, Bū Sa’īd. (2015). Sūrat Al-Watan Fī Shi’r Al-Sujūn Mahmūd Darwīsh Anmūdhjan. Risalat Mājestīr. Al-Jazā‘ir: Jāmi‘at Al-Harabī Ibn Mhīdī.

Husīn, Khalīl. (2012). Al-Tārīkh Al-Siyāsī Li al-watan Al-‘Arabī. Muhamad Al-Majdūb. (ed.). Syria: Manshūrāt Al-Halabī Al-Huqūqīyah.

Li’arābī, ‘ā’Ishah. (2016). Sūrat Al-Mu’taqal Fī Al-’Adab Al-Filistīnī Dirāsah Nafsīyah Risālah Mn Al-Mu’taqal Lisamīh Al-Qāsim Anmūdhan. Risālat Mājistīr. Aljzā‘r: Jāmi’at Muhamad Bū Dyāf B Al-Msalyah.

Mabrūk, Murād ‘Abd Al-Rahman. (2015). Nazarīyat Al-Ittisāl Al-’Adabī Wa Tahlīl Al-Khitāb Al-Sh’rī Anmūdhjan. Dūna Tab’ah. Cairo: Dār Al-’dham Lilnashr Wa Al-Tawzī’.

Makīyah, Kan’ān. (2005). Al-Qaswah Wa Al-Ṣamt Al-Harb Wa Al-Tughyān Fī Al-‘Alam Al-‘Arabī. Almānyā: Manshūrāt Al-Gamal.

Muhamad, ‘Afīfī Maṭar. (1998). Al-‘Amāl Al-Kāmilah. Cairo: Dār Al-Shrūq. Juz’: 1.

Muhamad, ‘Afīfī Maṭar. (2005). Awā’il Ziyārāt Al-Dadshah Hawāmish Al-Takwīn Sīrah Dhātīyah. Misr: Al-Hy’ah Al-‘āmah Al-Mirīyah Li al-Kitāb.

Muhamad, ‘Afīfī Maṭar. (2013). (16/1/2019). https://youtube.com.

Muhamad, Salmā ‘Adnān. Al-Mubārak, Safā’ ‘Abd Al-Wahāb. Husīn, Widād Khidr. (1982). Attifāqīyyat Camp David Wa Mu’āhadat Al-Salām Al-Misrīyah Wa Al-Isrā’ilīyyah Wa Mawqif Duwal Al-Khalīj Minhā. Al-‘rāq: Majallat Al-Mustansirīyyah Li al-Dirāsāt Al-‘Arabīyah Wa Al-Dawlīyah. Adad: 37.

Nashāwī, Nasīb. (1984). Madkhal Ilā Al-Madāris Al-'Adabīyah Fī Al-Shi'r Al-'Arabī Al-Mu'āsir Al-'tibā'īyah Al-Rūmānsīyah Al-Wāq'īyah Al-Ramzīyah. Al-Jazā'r: Dīwān Al-Matbū'āt Al-Jāmi'īyah Bin Haknūn.

Ridwān, Sāmir. (2015). Hiwār Ma'a Muhamad 'Afīfī Maṭr. Retrieved from https://www.youtube.com

Rūbā'īyat Al-Farḥ. (2015). Wathā'iqī 'An Hayāt Wa Shi'r Muhamad 'Afīfī Maṭar. (24/12/2020). https://www.youtube.com .

Sa'd Al-Dīn, Ibrāhīm. (2010). Hawāmish 'Alā Daftar Al-Rahīl. (23/2/2020). https://www.diwanalrab.com.

Shahātah, Muhamad Sa'd. (2003). Al-'Alāqāt Al-Nahwīyah Wa Tashkīl Al-Sūrah Al-Shi'rīyah 'an Muhamad 'Afīfī Maṭr. Misr: Al-Hay'ah Al-'Āmah Liqusūr Al-Thaqāfah.

Shāri', Salmā. Sawālih, Nasr al-Dīn. (2018). Muqārabah Binyawīyah Takīnīyah Muqāranah Fī Adab al-Sujūn 'Arabat Al-Majānīn Likārlūs Līskānū Wa Yasma'ūn Hasīshā li Ayman al-'Utūm Anmūdhjan. Risālat Mājistīr. Al- Jazā'ir: Jāmi'at Al-Tibsī.

Shbar, Hikmat. (2011). Al-Nidāl Al-'Arabī Min Ajli Al-Hurīyah Wa Al-Istiqlāl. Beirūt: Mū'sasat Al-'Ārif Lilmabū'āt.

Subhī, 'Abd Al-Min'im. (1975). Al-Sādāt Wa Thawrat Al-Tashīh. Misr: Al-Hay'ah Al-'Āmmah li maktabat Al-Iskandrīyah.

Swīlem, Ahmad. (2003). Al-Shu'arā' Wa Al-Sulṭah. Cairo: Dār Al-Shurūq.

Swīlem, Ahmad. (2011). 'Ashrūn Min Shu'arā' Al-Munāfī Wa Al-Sujūn. Cairo: Dār al-Talāi' Li al-nashr wa al-Tawzī'.

Utaimish, Muhsin. (1992). *Muhammad 'Afifi Maṭar – al-Anāshīd*. Baghdād: Dār al-Shu'ūn al-'Ammah.

Ya'qūb, Aīmīl. (2004). Mujam Al-Shu'ā' Mundhu Bad' 'Asr Al-Nahdah. Mujalad: 3. Bayrūt: Dār Sādir.